

شهيد

محمد طُحِينُ أحمد



21 يناير، 1993

تاريخ الميلاد:

20 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

براهمانباري

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل تركيب بلاط

مكان الاستشهاد: جاتراباري

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في رُبع قرية "سُونَا رَامْبُور" الوداعة، حيثُ تتعانقُ خُضرةُ الحقولِ مع صفاءِ السماء، وُلِدَ الشهيدُ محمد طُحِينُ أحمد في الحادي والعشرين من يناير ١٩٩٣ م، ليكونَ اسمه منقوشاً في ذاكرة الوطنِ كرمزٍ للبطولةِ والفداء. نشأ في كنفِ أسرةٍ بسيطةٍ، تَظَلُّهُمُ دَفءُ حنانِ الأمِّ وظلالُ الأبوة. كان والدهُ صغيراً أحمد تاجرًا مكافحاً، لا يعرفُ الكللَ ولا المللَ، يُطعمُ أسرته من عرقِ جبينه، فيما كانت والدته تَهْمِينَا بِبُغْمٍ، سيدة البيتِ المخلصة، عمادَ الأسرة ونبراسها.

كان طُحِينُ أكبرَ إخوته الثلاثة، فانعكست عليه منذ نعومة أظفاره ملامحُ المسؤولية وروحُ النضال، فحملَ همَّ العائلة على كتفيه، وارتوى من معينِ التضحية والصبر.

الوضع الاقتصادي لأسرة الشهيد:

رغم أن تحصيله العلمي توقف عند الصف الثامن، إلا أن ذلك لم يكن حاجزاً أمام وعيه الثوري ونضجه المبكر. فبرغم انقطاعه عن مقاعد الدراسة لأسبابٍ أُسرِيَّة قاهرة، ظلَّ صامداً في وجهِ صعوباتِ الحياة، يواجهها بشجاعة وإصرارٍ لا يلبنان. عمل فني تركيب بلاط في إحدى شركات البناء، يكدُّ ويجتهدُ ليؤمنَ لقمة العيشِ لأسرته، لكن قلبه ظلَّ نابضاً بحلمٍ كبيرٍ، وعهدٍ لا يتزعزعُ بأن يهبَ حياته قرباناً للحرية والكرامة.

كان الشهيدُ محمد طُحِينُ أحمد ينتمي إلى أسرةٍ فقيرة، عاشت سنواتٍ طويلةً من الكفاح والمعاناة. والدهُ عمل سابقاً في ماليزيا، ثم استقرَّ في منطقة شِدرغَنج بنارايَنغَنج، حيث كان يزاولُ تجارةً صغيرةً، لكنه اليوم عاطلٌ عن العمل، ما زاد من مُعَانَةِ الأسرة وضيقَ ذاتِ اليد. لا تملكُ الأسرة سوى قطعة أرضٍ صغيرة تُعرفُ محلياً بـ"الفيتا"، عليها بيتٌ متواضعٌ من الصفيح، لا يقيهم بردَ الشتاء ولا حرَّ الصيف، ولا يمتلكون أيَّ ممتلكاتٍ أخرى.

يحاول أفرادُ الأسرة البقاء على قيدِ الحياة، معتمدين على هذا البيتِ الهشِّ، فيما يحدِّقُ طفلُ الشهيد، ذو الأربع سنواتٍ، في ظلامِ المستقبل، محروماً من حنانِ الأب وسندِهِ. لم تكن وفاة طُحِينُ مجردَ فقدانٍ عزيزٍ، بل كانت صدمةً هزَّت كيانَ الأسرة، اقتصادياً واجتماعياً، فصار كلُّ يومٍ جديدٍ معركةً من أجلِ البقاء والصمود.

كيف استُشهد:

في العشرين من يوليو ٢٠٢٤ م، كُتِبَ أحدُ أكثرِ الأيامِ ظلمةً في سجلِّ بنغلاديش، إذ لطّخت الحكومةُ الاستبداديةُ يديها بدماء الأبرياء. كان "حراك الكوتا ٢٠٢٤"م نضالاً طال انتظاره، إذ خرج طلابُ الجامعاتِ يطالبون بالعدالة والمساواة، وسرعان ما تحوّل إلى حركةٍ وطنيةٍ عارمة. كان الهدفُ إصلاحَ نظامِ الكوتا في التوظيف، تحقيقاً للشفافية وإزالةً للتمييز، لكن الحكومة المستبدّة بقيادة الشيخة حسينة واجهت هذا الحراكَ بقمعٍ وحشيٍّ سيظلُّ وصمةً عارٍ في جبين التاريخ.

منذ صعودِ حسينة إلى الحكم، مارست حكومتها شتى صنوف القمع: من الإفلات من العقاب، واعتقال واختفاء قادة المعارضة، إلى

الرقابة المشددة على الإعلام، وتدمير آمال الشباب. خلال احتجاجات "حراك الكوتا"، قطعت الحكومة الإنترنت، محاولة عزل الشعب عن العالم، وكنم أنفاس الحرية.

وفي ذلك اليوم المشهود، كان محمد طحين أحمد حاضراً في مسيرة بمنطقة جاتراباري، يشارك في المطالبة بحقوقه المشروعة. غير أن الأجواء كانت مشحونة بالرعب، فقد أطلقت الشرطة وقوات "راب" (RAB) الرصاص عشوائياً على الحشود، ثم أطلقت الرصاص من مروحيات تحلق في السماء، في مشهد غير مسبوق من الوحشية.

أصيب محمد طحين أحمد برصاص القوات الخاصة القادمة من الجو، فسقط أرضاً، مضرراً بدمائه الطاهرة. نُقل على عجل إلى مستشفى كلية الطب في دكا، لكن لغيب الثقة في الرعاية الصحية الحكومية، قرر زملاؤه نقله إلى مستشفى "إنعام" التخصصي. وعلى الرغم من خضوعه لعملية جراحية دقيقة، فقد تدهورت حالته تدريجياً، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في وحدة العناية المركزة بعد يومين من إصابته.

لم تكن وفاة محمد طحين أحمد مأساة شخصية لعائلته فحسب، بل كانت محاولة لاغتيال حلم أمة بأكملها. لقد سُحق "حراك الكوتا" الذي قام على أساس العدل والمساواة، بكل وحشية وقسوة. وحين نزل شباب الوطن إلى الشوارع يطالبون بالعدالة، كان الرد رصاصاً ودماءً، في مشهد كشف عن الوجه الحقيقي للنظام أمام العالم أجمع.

الشهيد محمد طحين... ضحية وحشية لا توصف

بعد استشهاد محمد طحين، تكشف سلسلة من الأحداث المؤلمة التي تجسّد أقصى درجات القسوة واللاإنسانية. وبينما كان أهله وأحبائه يستعدون لتوديعه للمرة الأخيرة، منعتهم القوات القمعية والميليشيات الحزبية من ممارسة هذا الحق الإنساني البسيط. لم يُمنح أصدقائه وأقاربه حتى فرصة إلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه الطاهر.

من حق كل إنسان أن يُؤارى الثرى في مسقط رأسه، لكن حتى هذا الحق البديهي سلب من الشهيد طحين، إذ أُجبرت أسرته على دفنه في بيت جده لأمه بدلاً من قريته الأصلية. لم يكن ذلك مجرد تصرف وحشي، بل كان إهانة صارخة للكرامة الإنسانية، وانتهاكاً فجاً للعدالة وحقوق الإنسان.

شهادة أحد أقرباء الشهيد محمد طحين

كان محمد طحين أحمد إنساناً استثنائياً بحق، دائم الابتسام، ودوداً مع الجميع، يسعى دوماً لإدخال الفرحة إلى قلوب من حوله. لم ير يوماً في خصام أو شجار، بل كان مثلاً للأخلاق الرفيعة والطباع الهادئة، محبوباً بين أهالي منطقته.

ورغم صغر سنه، كان شاباً شجاعاً، لا يخشى الوقوف في وجه الظلم، يشارك يومياً في الحركة الاحتجاجية، وكأنه كرس نفسه للاعتراض على كل أشكال القهر في المجتمع.

رحيله خسارة فادحة، ليس لأسرته وحدها، بل لكل من عرفه وعاشه، إذ ترك فراغاً لا يُعوّض، وحنناً عميقاً في القلوب.

الشهيد محمد طحين أحمد في سطور

الاسم الكامل: محمد طحين أحمد

تاريخ الميلاد والعمر: ٢١ يناير ١٩٩٣ م – العمر ٣٢ عاماً

العنوان الدائم: سوتا رامبور، بانشا رامبور، برهمنباري

المهنة: عامل تركيب بلاط (مبطل)

اسم الأب: صغير أحمد (٤٥ عاماً، يعمل في تجارة صغيرة)

اسم الأم: تهيمينا بيغوم (٣٩ عاماً، ربة منزل)

الدخل الشهري: ١٠,٠٠٠ تاكا تقريباً، مصدره تجارة الأب

عدد أفراد الأسرة: ٣ أفراد

اسم الابن: آيات (٤ سنوات)

مكان الاستشهاد: جاتراباري، دكا

الجهة المهاجمة: برصاص القوات المسلحة

تاريخ الإصابة: السبت، ٢٠ يوليو ٢٠٢٤ م، حوالي الساعة ٥:٣٠ مساءً
 تاريخ الاستشهاد: الثلاثاء، ٢٣ يوليو ٢٠٢٤ م، الساعة ١١:٠٠ ليلاً
 مكان الدفن: في قرية بيت جده (من جهة الأم)، منطقة مانكغنج
 الوضع العقاري والمعيشي: منزل من الصفيح على أرض موروثة في القرية، ولا يمتلكون أراضي أو ممتلكات أخرى

مقترحات الدعم للأسرة:

1. تقديم دعم مالي لإعادة تشغيل مشروع والده التجاري المتوقف، ليعود مصدر الرزق للأسرة ويمنحهم بعض الأمان الاقتصادي.
2. تقدير تكلفة التعليم لابنه بحوالي ١٠ لآك تاكا (نحو مليون تاكا)، لضمان استمرارية دراسته، حتى لا ينقطع عن التعليم ويواصل طريق والده في الجد والإصرار.

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠:٣)

الحديث الشريف

للشهيد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



